

تكرار ما حدث مع حركة الترجمة فى العصرين الأموى والعباسى. فقد مرت حركة الترجمة بعدة مراحل متكاملة هى مراحل النقل، والفهم والاستيعاب، والشرح، والتطوير، والانتاج العلمى المستقل فى النهاية. هذه المراحل كلها ليست متوفرة فى حركة الترجمة الحديثة عن الغرب، فهى لم تنجح بعد فى مرحلتها الأولى وهى مرحلة النقل. وأسباب الفشل معروفة للجميع، وأهمها غياب الاستراتيجية العلمية القومية والإسلامية، وغياب الهدف وهو تحقيق النهضة العلمية والتكنولوجية للمسلمين.

### ٣- الاعتراف بحق الاختلاف الحضارى والثقافى :

من الأسس المهمة فى علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى مبدأ الاعتراف بحق الاختلاف الحضارى، واعتبار الاختلاف الحضارى مبررا للالتقاء الحضارى والتعارف وتبادل المنافع الحضارية. والاختلاف الحضارى تمليه أولا ظروف الاختلاف البيئى، التى تؤدى إلى تنوع فى طبيعة العمل، وفى الموارد، وفى شكل الحياة وفى الأسلوب، وفى القيم والعادات والتقاليد. فالبيئة الزراعية مثلا تختلف عن البيئات الصحراوية والجبلية، والبحرية والساحلية على كل المستويات المذكورة. ويأتى الفكر الدينى والأخلاقى ليضيف مستوى آخر من التنوع المؤكد على الاختلاف الحضارى.

ويعتقد أن مبدأ التعددية الدينية فى الإسلام جعل الاختلاف الحضارى أمرا منطقيا، وأصبح مبدأ التعددية الحضارية والثقافية مقبولا فى الفكر الإسلامى. فهو تعبير منطقى معقول عن اختلاف البيئات واختلاف البشر. وقد بلغت الحضارة الإسلامية حدا من المرونة والتسامح الحضارى الذى يسمح بوجود التعددية الثقافية داخل الحضارة الإسلامية، والاعتراف بهذه التعددية خارج حدود الحضارة الإسلامية.